Glaser 162.

تراث
مركز الفقيه العاملي

الذكر بلسانه وتقدم الخوف من امامه ونكب المحارم
عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج
المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه
مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة
النعمى في انعم نومه وامن يومه قد عبر معبر العاجلة
حميدا وقدم زاد الاجلة سعيدا وبادر من وجل فاكمش
في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه
غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى
بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى
بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي
اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ
في الصدور خفيا ونفث في الاذان نجيا فاضل واردى
ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات

اي الطرق المستقيمة عن الطريق الواضح عند نهايته

العظايم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق
رهينته انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر
ما امن **منها في صفة خلق الانسان**
أم هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف
الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا
وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى
اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط
سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه
في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية
ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته
يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات
المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا

وبان حباله في غمرات الالام وطوارق الاوجاع
بين اخ شفيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا
ولادمة للصدر قلقا . والمرء في سكرة ملهبة
وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة
متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا
سلسا ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم
تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته
ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع زورته
ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السوال وعثرة
الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم
وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة
ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين
اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون

عِبادَ اللهِ الذينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وعَلِمُوا فَفَهِمُوا وأُنظِرُوا
فَلَهَوا وسُلِّمُوا فَنَسُوا أُمهِلُوا طويلاً ومُنِحُوا جميلاً
وحُذِّرُوا أليماً ووُعِدُوا جسيماً احذَرُوا الذنوبَ المُوَرِّطَة
والعُيُوبَ المُسخِطَة أُولي الأبصارِ والأسماعِ والعافِيَةِ
والمتاعِ هل من مَناصٍ أو خَلاصٍ أو مَعاذٍ أو مَلاذٍ أو فِرارٍ
أو مَحارٍ أم لا فأنّى تُؤفَكُونَ أم أينَ تُصرَفُونَ أم بماذا تغترُّونَ
وإنّما حَظُّ أحَدِكُم مِنَ الأرضِ ذاتِ الطُّولِ والعَرضِ قَيدُ
قَدِّهِ مُتَعَفِّراً على خَدِّهِ : الآنَ عِبادَ اللهِ والخِناقُ
مُهمَلٌ والرُّوحُ مُرسَلٌ في فَينَةِ الإرشادِ وراحَةِ الأجسادِ
ومَهَلِ البَقِيَّةِ وأُنُفِ المَشِيَّةِ وإنظارِ التَّوبَةِ وانفِساحِ
الحَوبَةِ قَبلَ الضَّنكِ والمَضِيقِ والرَّوعِ والزُّهُوقِ وقَبلَ قُدُومِ
الغائِبِ المُنتَظَرِ وأخذَةِ العَزِيزِ المُقتَدِرِ ه
جاء في الخبر أنّه صلوات الله عليه وآله

والله ما خطب بهذه الخطبة فاقشعرت لها الجلود وبكت
العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له صلوات الله عليه
في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم للناس أن فيّ دعابة وأني امرؤ
تلعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلا ونطق آثما أما
وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف
ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع الإلّ
فاذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف
مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح
القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر
الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة وانه

لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ
له على ترك الدين رضيخة

ومن

خطبة له عليه السلام

وَاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا
شيء قبله والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة
ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزية والتبعيض
ولا تحيط به الابصار والقلوب

منها

فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي
السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر
والمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت
منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور
والسياقة الى الورد المورود ولكل نفس سايق
وشهيد سايق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها

نسخة وكل نفس معها سايق وشهيد

بعملهم

منها في صفة الجنة

درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع
نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس
ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل
شي والغلبة لكل شي والقوة على كل شي فليعمل العامل
منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان
شغله وفي متنفسه قبل ان يوخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله ايها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله
سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في
جهالة ولا عمى قد سمى اثاركم وعلم اعمالكم وكتب اجالكم

وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمّر فيكم نبيه ازمانا
حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي
لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة
واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين
يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا
لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها
الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا
فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان
انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه
اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط
من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع

لهواه

لهواه عن غروره واعلموا أن يسير الرياء شرك ومجالسة
اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة
وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا
تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار
الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة . واعلموا ان
الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه
غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح
الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على

نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر و
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده
فشرب نهلاً وسلك سبيلاً جدداً قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم إلا هماً واحداً انفرد به فخرج
من صفة أهل العمى ومشاركة أهل الهوى فصار من
مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى قد أبصر
طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره
واستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين
على مثل ضوء الشمس قد نصب لله سبحانه نفسه في أرفع
الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع إلى
أصله. مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم
ويسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه
فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه ه قد ألزم

العدل

العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق
ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا
قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو
قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله **وآخر** قد تسمى عالما
وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال
ونصب للناس اشراكا من حبائل غرور وقول زور
قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه
يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف
عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع
وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب
حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى
فيصد عنه وذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى
تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة
والمنار منصوبة فاين يتاه بكم وكيف تعمهون
وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق
فانزلوهم باحسن منازل القران

ورودهم ورود الهيم العطاش ايها الناس

خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي

منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون

فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا

حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل

الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت

فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال

والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف

من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من

نفسي فلا تستعملوا الراي فيما لا يدرك قعره البصر

ولا تتغلغل اليه الفكر منها حتى يظن الظان

ان الدنيا معقولة على بني امية ⊙

التغلغل ادخال الشي في الشي حتى يلتبس به ويصير من جملته متشبها به

لمتحزم

تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرتفع عن هذه الامة
سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة
من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط
الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل
وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب
معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا
كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه
الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي
ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون
عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات

المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا
مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات
على آرائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ
منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار
من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد
درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى
فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها

السيف

البيت فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي
اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ؛
ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما
بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم
كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلى
الله عليه وآله شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم
اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت
لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا
الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم
به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا
بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل
ممدود الى اجل معدود

ومن خطبة له

عليه السلام في التوحيد

المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي
لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات
ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج
ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق
ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق
ورازقه والشمس والقمر دائبين في مرضاته يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى
آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما
تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من
الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات. هو
الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته

واتسعت

واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من
عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من
عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه ∴ عباد الله زنوا انفسكم
من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا
قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق
واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ
وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام
تعرف بخطبة الاشباح
وهي من جلائل الخطب

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد

صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وابنائه

المنتجبين ع قال خطب امير المومنين عليه [السلام]

رب العلمين بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان

اتاه فقال يا امير المومنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا

وبه معرفة : فغضب صلوات الله عليه ونادى

الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد

باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله

سبحانه واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وعلى اله

ثم قال

الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطا

والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم

ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم

عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج

سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما

سئل

في اصل: عليه الصلاة والسلام

سبيل أجود منه بما لم يُسأل في الأول الذي لم يكن
له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد
فيكون شيء بعده والرادع أناسي الأبصار عن أن تناله
أو تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا
كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست
عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من
فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان
ما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان
عنده من ذخائر الإنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه
الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح
الملحين. فانظر أيها السائل فما دلك القرآن
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته

وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك
فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وعلى اله وأئمة
الهدى أثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك
منتهى حق الله عليك ۝ واعلم ان الراسخين في العلم
هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب
فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما
وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه
على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي
اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول
الفكر المبرأ من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في

كيفية

كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث
لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب
مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت
اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه
معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير
جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا
مقدار احتذا عليه من خالق معهود كان قبله وارانا من
ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت به اثار حكمته
واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما
دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في
البدايع التي احدثها اثار صنعته واعلام حكمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا

فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
فأشهد أن من شبهك بتباين أعضاء خلقك وتلاحم
حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب
ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا
ند لك وكأنه لم يسمع تبرّؤ التابعين من المتبوعين
إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب
العالمين كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم ونحلوك
حلية المخلوقين بأوهامهم وجزّؤوك تجزئة المجسمات
بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى
بقرائح عقولهم فأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات
آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وإنك أنت الله
الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا و

في رويّات خواطرها محدوداً مصرّفاً **منها**

قدّر ما خلق فأحكم تقديره ودبّره فألطف تدبيره

ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود منزلته ولم يقصر

دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ أُمر بالمضيّ

على ارادته فكيف وانّما صدرت الامور عن مشيئته

المنشئ أصناف الاشياء بلا رويّة فكر آل اليها ولا قريحة

غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها من حوادث الدهور

ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الامور فتمّ خلقه

لطاعته وأجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ

ولا أناة المتلكّئ فأقام من الاشياء أودها ونهج حدودها

ولاءم بقدرته بين متضادّها ووصل أسباب قرائنها

وفرّقها أجناساً مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز

والهبات بدايا خلايق احكم صنعها وفطر اجرامها

اراد وابتدعها **ومنها في صفة السماء**

ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع

انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين

بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها

وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها

وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا

من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور

في خرق الهوا بايده وامرها ان تقف مستسلمة

لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها وقمرها اية

ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر

سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار

بهما

بمقادير هما نسخة

بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما
ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات
دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع
بثواقب شهبها وأجراها على أذلال تسخيرها من ثبات
ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها .

منها في صفة الملائكة
صلوات الله عليهم

ثم خلق سبحانه لإسكان سماواته وعمارة الصفيح
الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم
فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين فجوات
تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس
وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك

الرجيم الذي تستك منه الاسماع سبحات نوره
الابصار عن بلوغها تقف خاسية على حدودها
انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات
اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في
الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما
تفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون. جعلهم فيما هنالك اهل الامانة
على وحيه وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زايغ عن
سبيل مرضاته وامدهم بفوايد المعونة واشعر
قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا
ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على

اعلام

أعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم
عقب الليالي والأيام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة
إيمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق
من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلاله
في أثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها
على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال
الشمخ وفي قترة الظلام الأيهم ومنهم من قد خرقت
أقدامهم تخوم الأرض السفلى فهي كرايات بيض قد
نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على
حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم
أشغال عبادته ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين

معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز
رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته
وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويدا
قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال
ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم
الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر
الفترات فيهم على طول دوبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار
اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم

ولم يثنوا

ولم ينتهوا الى راحة التقصير في امره رقابهم لا يعدوا
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في
هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش لهم
ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى
المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته
ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى
مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم
ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على
اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو
استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم
ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم

يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد
ولا شعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف
الهمم فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ
ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في أطباق السموات
موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد
عزة ربهم في قلوبهم عظما

ومنها في صفة الأرض
ودحوها على الماء

كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة
تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها
وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء
المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه إذ وطئته

بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح
بعد اصطخاب امواجه ساجيا وفي حكمة الذل منقادا
اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت
من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه
وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد
بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها
وحمل شواهق الجبال الشمخ على اكتافها فجر ينابيع
ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب
بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من
جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها
فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع اديمها
وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها

وفتق بين الجو وبينها واعد الهوا متنسمات لها
واخرج اليها اهلها على تمام من افقها ثم لم يدع جرز
الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد
جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة
سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد
افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن
فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور
ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف
هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه
فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به
من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض
النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج
بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها

وحليتهم ما نيطت به من نواضر انوارها وجعل ذلك
بدعا للانام وارزاقا للانعام .. وخرق الفجاج في
افاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما
مهد ارضه وانفذ امره اختار ادم عليه السلام
خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته
وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه
ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه واعلم ان موافاة لسابق علمه
فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم
الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد
عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل
تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي
ودايع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد

صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره
ونذره قدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها
وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها
وخلق الآجال فأطالها وقصّرها وقدّمها وأخّرها
ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجاً لأشطانها
وقاطعاً لمرائر أقرانها عالم السرّ من ضمائر
المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون
وعقد عزيمات اليقين ومسارق إيماض الجفون وما
تضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب وما
أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع ومصايف

18

الذرّ ومشاتي الهوامّ ورجع الحنين من المولهات
وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام
ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ
البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق
من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب
وناشية الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب
في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو
الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال
ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما
اوعبته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار
وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار
وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات

النور وأثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع
كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهمام كل نفس هامة وما
عليها من ثمرة شجرة أو ساقط ورقة أو قرارة
نطفة أو نقاعة دم ومضغة أو ناشية خلق
وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته
في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته
في تنفيذ الأمور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة
بل نفذهم علمه وأحصاهم عده ووسعهم عدله وغمرهم
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله اللهم
أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير إن
نؤمل فخير مأمول وإن نرج فأكرم مرجو اللهم

١٩

وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع
الريبة وعدلت بلساني عن مدايح الادميين والثنا على
المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنا عليه
مثوبة من جزا وعارفة من عطا وقد رجوتك دليلا
على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا
لهذه المحامد والمادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر
مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب
لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى
سواك انك على ما تشا قدير. وصل على محمد وعلى ال
محمد الابرار. ه تمت دعايه

عليه السلام لما ارادوه على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فأنا مستقبلون امراً له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت. واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كأحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه اموركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد

كلبها

كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده
لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة
تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها
وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من
أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت
بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من
السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك إذا قلصت
حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار
منكم. إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت
نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم
الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا. ألا إن أخوف الفتن
عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها

فئة جماعة
وهو الفرقة

عمياء مظلمة عمّت خطّتها وخصّت بليّتها واصاب
البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها وايم
الله لتجدنّ بني اميّة لكم ارباب سوءٍ بعدي كالناب
الضّروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها
وتمنع درّها ولا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا
نافعًا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون
انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربّه
والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء
مخشيّة وقطعًا جاهليّة ليس فيها منار هدى ولا
علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة
ثم يفرّجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم
خسفًا ويسوقهم عنفًا ويسقيهم بكاس مصبّرة لا
يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك

تود

لودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً
ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا
يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بُعد الهمم ولا يناله حدس الفطن
الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي

منها

فاستودعهم في افضل مستودع
واقرّهم في خير مستقرّ تناسختهم كرائم الاصلاب
الى مطهّرات الارحام كلما مضى سلف قام منهم
بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله الى محمد صلى
الله عليه وعلى آله فاخرجه من افضل المعادن منبتاً والمن
الارومات مغرساً من الشجرة التي صدع منها انبياءه
وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير
الاسر وشجرته خير الشجر

واعز

نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال
وثمر لا ينال فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى
سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق
لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل
وهفوة عن العمل وغباوة من الأمم. اعملوا رحمكم
الله على أعلام بينة فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام
وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة
والأقلام جارية والأبدان صحيحة والألسن مطلقة
والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة ه

ومن خطبة له عليه السلام

في صفة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة

قد استهوتهم

الكبريا

قد استهوتهم الاهوا واستزلتهم الكبرا واستخفتهم
الجاهلية الجهلا :. حيارى في زلزال من الامر وبلا
من الجهل فبالغ صلى الله عليه واله في النصيحة
ومضى على الطريقة ودعى الى الحكمة والموعظة الحسنة

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الاول
فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده والظاهر فلا
شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه منها
في ذكر النبي صلى الله عليه واله مستقره خير مستقر
ومنبته اشرف منبت في معادن الكرامة
ومماهد السلامة وقد صرفت نحوه افئدة الابرار
وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الضغاين واطفا

به الثوائر ألّف به إخواناً وفرّق به أقراناً أعزّ
به الذلّة وأذلّ به العزّة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له
بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ
ريقه . أما والذي نفسي بيده ليظهرنّ هؤلاء القوم
عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم إلى
باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت الأمم
تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم
للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم
سراً وجهراً فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود
كغيّاب وعبيد كأرباب أتلو عليكم الحكم فتنفرون
منها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها

أحثكم

قال الشارح يعني انه عليه السلام اذا صمت في مشاورته ولم يتكلم شيئا حكم بانه نطاق واستحسنوا ومن ثم قيل السكوت اخو الرضا

واحثكم على جهاد اهل البغي فما اتي على اخر قولي حتى
اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتخادعون
عن مواعظكم اقومكم غدوة وترجعون اليّ عشية
كظهر الحنية عجز المقوِّم واعضل المقوَّم. ايها القوم الشاهدة
ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى
بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب
اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان
معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم واخذ مني عشرة
منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث
واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو
ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند
البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها
كلما جمعت من جانب تفرقت من اخر والله لكاني

بكم فيما أخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم
عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها وإني لعلى
بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى الطريق الواضح
ألقطه لقطا انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم
واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في
ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا
ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا
لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى
أحدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا
وقد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم
وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم
كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم

اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا
كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب
ورجاء للثواب ۞ ومن كلام له عليه السلام والله
والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه
ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان
باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة
احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد
اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها
عناء احسنكم بالله ظنا وان اتاكم الله بعافية فاقبلوا
وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين ۞

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله
المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان

أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا
تركها والمبلية لأجسادكم وأنتم تحبون تجديدها فإنما
مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه
وأموا علما فكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري إلى المجري
الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء
من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا
حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا
تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها
فهي إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى
فناء أوليس لكم في آثار الأولين وفي آبائكم الماضين تبصرة
ومعتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم
لا يرجعون وإلى الخلف الباقي لا يبقون أولستم ترون
أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى
وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر
بنفسه

بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا
[…]ذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع
الأمنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا
الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الناشر
في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في
جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد
ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره
صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا
وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف
عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطي

الصباح سريع اذا قام فاذا انتم النجم لنا ربا لكم
واشترتم البه باصابعكم جاه الموت فذهب به فلبثتم
بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و
يشد حمكم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر
فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى
فيرجعا حتى يثبتا جميعا : الا ان مثل آل محمد صلى الله
عليه وعلى آله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم
وكانكم قد تكاملت من الله عز وجل فيكم الصنايع
واراكم ما كنتم تاملون ٥

ومن خطبة
له صلوات الله عليه وهي
خطبة التي تشتمل على ذكر الملاحم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الاول قبل
كل اول والاخر بعد كل اخر فبا وليته وجب ان لا
اول له

اوّل له وآخر تنتهي وجب ان لا آخر له ٠: واشهد
ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السّر الاعلان
والقلب اللسان ٥ ايها الناس لا تجرمنّكم شقاقي ولا
يستهوينّكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما
تسمعونه منّي فو الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ان
الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه وعلى آله
ما كذب المبلّغ ولا جهل السّامع لكاني انظر الى
ضلّيل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان
فاذا فغرت فاغرته واشتدّت شكيمته وثقلت في
الارض وطأته عضّت الفتنة ابناءها بانيابها
وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها
ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه
وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات

الفتن المعضلة واقبلت كالليل المظلم والبحر الملتطم
وهذا وكم تخرق الكوفة من قاصف وتمر عليها من
عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد
القائم ويحطم المحصود ۞ ومن خطبة

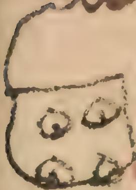

له عليه السلام تجرى بهذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين لنقاش
الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق
ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه
موضعا ولنفسه متسعا ۞ ومنها فتن كقطع
الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية
تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها
راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم

عاهدهم قائم

[...] بي الله قومٌ أذلّةٌ عند المتكبّرين في الأرض
مجهولون وفي السماء معروفون فويلٌ لكِ يا بصرة عند
ذلك من جيشٍ من نقم الله لا رهج له ولا حسّ وسيبتلى
أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر

ومن خطبةٍ له عليه السلام

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها
فإنها والله عمّا قليلٍ تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الآمن لا يرجع ما تولّى منها وأدبر ولا يُدرى ما هو آتٍ
منها فينتظر سرورها مشوبٌ بالحزن وجلد الرجال فيها
إلى الضعف والوهن فلا يغرّنّكم كثرة ما يعجبكم فيها
لقلّة ما يصحبكم منها. رحم الله امرأً تفكّر فاعتبر واعتبر
فأبصر وكأنّ ما هو كائنٌ من الآخرة عن قليلٍ لم يزل وكلّ
معدودٍ منقضٍ وكلّ

منها دانٍ قريبٌ آتٍ وكلَّ أنَّ منتجع

العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف
قدره وان من ابغض الرجال الى الله لعبداً وكله الله
الى نفسه جائراً عن قصد السبيل سائراً بغير دليل
ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان دعي الى حرث الاخرة كسل
كأنما عمل له واجب عليه وكأنما ونى فيه ساقط عنه.

منها وذلك زمان لا ينجو منه الا كل مؤمن
نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع
البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم
ضراء نقمته ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه
الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد
اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد
قال جل من قائل ان

في ذلك

في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين قال السيد أما قوله عليه السلام
كل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر
والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد
والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي إذا سمع لغيره
بفاحشة أذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي
يكثر سفهه ويلغو منطقه

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر بهم
الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير
فيقيم عليه حتى يلحقه غايته إلا هالكا لا خير فيه حتى أراهم
منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت

فإنهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها
واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت
ولا وهنت وايم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق
من خاصرته ه وقد تقدم مختار هذه الخطبة إلا أني وجدتها
في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان
فأوجبت الحال إثباتها ثانية ه

ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا
وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وأنجبها كهلا أطهر
المطهرين شيمة وأجود المستمطرين ديمة فما احلولت
الدنيا لكم في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها إلا من بعد
ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها
عند أقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير

موجود

موعود وصادقتموها والله ظلًّا ممدودًا الى اجل معدود
فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها باسطة مبسوطة وايدي
القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم
عنكم مقبوضة ∴ الا ان لكل دم ثائرا وان لكل حق طالبا
وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الذي لا يعجزه
من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما
قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر
الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى
التذكير وقبله ∴ ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر
عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم
فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى

على ظهره من موضع الى موضع لرأي حدث له بعد رأي
يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب، والله
الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن ينقض برأيه ما قد
أبرم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ
في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة
الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها
فبادروا العلم قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم
عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا
عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

السهمان جمع سهم وهو النصيب

ومن خطبة له صلوات الله عليه في ذكر الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرع الاسلام

الاسلام وسهّل شرايعه لمن ورده واعزّ اركانه على من غالبه
فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلّم به وشاهدا
لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبّا لمن تدبّر
وآية لمن توسّم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدّق
وثقة لمن توكّل وراحة لمن فوّض وجنّة لمن صبر فهو ابلج
المناهج واضح الولايج مشرف المنار مشرق الجوادّ مضيء
المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس
السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات
مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة
حلبته والجنة سبقته **منها** في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك
المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له

الولايج جمع وليجة

مقسماً من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بناء الناس بناه واكرم لديك نزله وشرف
عندك منزلته وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة
واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين
ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين ۞

قال السيد

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه ههنا
لما في الروايتين من الاختلاف ومنها في خطاب
اصحابه قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها
اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل
لكم عليه ۞ ~~ولا يد لكم عنده~~ ه

مضاعفات نسخه

ولا يد لكم

ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا
لكم عليه إمرة ۞ وقد ترون عهود الله منقوضة
فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت
أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم
ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم وألقيتم إليهم أزمتكم
وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ويسيرون
في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم
الله لشر يوم لهم ۞

ومن خطبة له عليه السلام في بعض أيام صفين

وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم
الجفاة الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم

العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدّم والسنام
الأعظم ولقد شفى وحاوح صدري أن رأيتكم
بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم
كما أزالوكم حسًّا بالنصال وشجرًا بالرماح تركب
أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها
وتذاد عن مواردها ، حاشية يقال وحوح الرجل
من البرد إذا ردّد نفسه في حلقه

أي طعنتم بالرماح حتى استسلموا

ومن خطبة له عليه السلام
وهي من خطب الملاحم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتجلي لخلقه
بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته . خلق الخلق من غير
رويّة إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر

دبر

وليس لذي بصر في نفسه خبرة وعلمه باطن غيب السرائر
وأحاط بغموض عقائد السرائر ه

في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة
العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع
الحكمة طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى
مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب
عمي وآذان صم وألسنة بكم متتبع بدوائه مواضع
الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة
ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام
السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لأهل
البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها وأسفرت

الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها
مالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح
ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا
نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما
وناطقة بكما ان راية ضلالة قد قامت على قطبها
وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها
قايدها خارج من الملة قايم على الضلة فلا يبقى يوميذ
منكم الا نفالة كنفالة القدر او نفاضة كنفاضة
العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد
وتستخلص المومن من بينكم استخلاص الطير الحبة
البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب
وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب من اين
تؤتون واني تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة
اياب

العكم بالكسر [illegible] والغياهب [illegible] فيها الامتعة [illegible]

ألباب فاسمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا
ان هتف بكم الصادق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر
ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وفرقه فرق
الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل
مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال
الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد
كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على
الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق
فاذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وكان اهل
ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه
اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب

وصار الفسق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام
لبس الفرو مقلوبا

ومن خطبة له صلوات الله
عليه قال له في التوحيد

كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز
كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف :.
من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش
فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم تراك
العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك
لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك
من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك
من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك
من سخط قضاك ولا يستغني

عنك

كنت من نور لا عز ابرك وكل سر عندك علانية وكل
غيب عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت المنتهى
لا يحصى عنك وانت الموعد لا منجا منك بيدك ناصية
كل شيء دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما
نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك وما اهول
ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك
وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة
منها من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم
عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك
لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا
من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك
ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم
لك وقلة غفلتهم

لا منجا منك الا اليك

عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك
اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك
حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك
خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا
وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا
وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا
ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا
ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اشتاقوا
اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على
حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه
فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة
قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه

وولهت

وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه
شيء منها حيث ما زالت زال اليها وحيث ما اقبلت
اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ
وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة
كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا
ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا
يوعدون. فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم
سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم
وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا
فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر
ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء
من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر

اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف
فراقها تبقى لمن وراه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره والمرء قد
غلقت رهونه بها فهو يعض يديه ندامة على (هو السهل نوبه)
ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان
يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه
بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت
يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله
لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه
بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع
رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض
بصره كما قبض سمعه

وخرجت

36

خرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد
وحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا
ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه فيه
الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله
والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجا من
امر الله ما يريده من تجديد خلقه امار السما وفطرها
وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك
بعضها بعضا من هيبة جلاله ومخوف سطوته واخرج
من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم
ميزهم لما يريد من مسايلتهم عن الاعمال وخبايا الافعال
وجعلهم فريقين انعم على هاولا وانتقم من هاولا فاما اهل
الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن

لا يسعد بسعيد (margin note)
اي بعد اخلاقهم (interlinear note)

النزال ولا تغيّر بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغلّ الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادي اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى هـ

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى اله

قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه

وامات

وأمانه دخرا من نفسه واحبت ان يعتب زينتها عن
نفسه لكيلا يتخذ منها ذبابا ويرجو فيها مقاما :.
بالغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة
مبشرا :. نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف
الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا
ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلام

إن أفضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه
الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة
الإسلام وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة وإقام الصلاة
فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة
وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب وحج البيت
واعتماره فإنهما ينفيان الفقر

ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال
ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة
وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع
المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر
الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين
فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم
فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن
وتعلموا القران فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره
فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فهو انفع القصص
فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا
يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم
وهو عند الله الوم

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت

بالشهوات

بالشهوات وتحبّبت بالعاجلة وراقت بالقليل
وتحلّت بالآمال وتزيّنت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرّارة ضرّارة حائلة زائلة نافدة
بائدة أكّالة غوّالة لا تعدو إذا تناهت إلى أمنيّة أهل
الرغبة فيها والرضى بها أن تكون كما قال الله سبحانه كما
أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن
امرؤ منها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة ولم يلق من
سرّائها بطنا إلا منحته من ضرّائها ظهرا ولم تطلّه فيها
ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء وحريّ إذا أصبحت
له منتصرة أن تمسي له متنكّرة وإن جانب فأوبى لا ينال
امرؤ من غضارتها رغبا إلا أرهقته من نوائبها تعبا

منها اعذوذب واحلولى أمرّ منها جانب صح

والمبني منها في جناح أمن الا اصبح على قوادم
خوف غراته غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير
في شي من ازوادها الا التقوى من أقل منها استكثر مما
يوبقه وزال عما قليل عنه. وذي الهم قد جعلته
قصيرا وذي نخوة قد رددته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام
واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض
سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم
اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد امالا واعد عديدا
واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار
ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل

بلغكم

أو أعانتهم بمعونة نسخة

٩ بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية أو أعانتهم بمعونة

أو أحسنت لهم صحبة بل أرهقتهم بالقوادح وأوهنتهم بالقو

ارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم

بالمناسم وأعانت عليهم ريب المنون. فقد رأيتم تنكرها

لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها حين ظعنوا عنها لفراق

الأبد هل زودتهم إلا السغب أو أحلتهم إلا الضنك أو نورت

لهم إلا الظلمة أو أعقبتهم إلا الندامة. أفهذه تؤثرون

أم إليها تطمئنون أم عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم

يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها. فاعلموا وأنتم تعلمون

بأنكم تاركوها وظاعنون عنها فاتعظوا فيها بالذين قالوا

من أشد منا قوة حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا وأنزلوا

ولا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح أجنان ومن التراب

اكنانٌ من الرفاتِ جيرانٌ فهم جيرةٌ لا يجيبون داعيًا
ولا يمنعون ضيمًا ولا يبالون مندبةً إن جيدوا لم
يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا ∴ جميعٌ وهم آحادٌ
وجيرةٌ وهم أبعادٌ متدانون لا يتزاورون وقريبون
لا يتقاربون حلماءُ قد ذهبت أضغانهم وجهلاءُ قد ماتت
أحقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا
بظهر الارض بطنًا وبالسعة ضيقًا وبالاهل غربةً
وبالنور ظلمةً فجاؤوها كما فارقوها حفاةً عراةً
قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار
الباقية كما قال الله سبحانه كما بدأنا أول خلقٍ
نعيده وعدًا علينا إنا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام
ذكر فيها

(هامش: ولا يبالون منزلة — نسخة)

ملك الموت وتوفيه الانفس

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا
بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها
ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها
كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له صلوات الله
عليه وعلى الائمة من ولده

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة
قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارها هانت على
ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها
بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها
عن اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد

يسلب
وملكها يسلب وعامرها خرب فما خير دار تنقض
نقض البناء وعمر يفنى فنا الزاد ومدة تنقطع انقطاع
السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم
واسألوه من اداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت
اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي
قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر
مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا . قد غاب عن قلوبكم
ذكر الاجال وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا
املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم من الاجلة فانما
انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء
الضمائر فلا تزاورون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون
ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير
من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى
يتبين ذلك في وجوهكم وقلة
صبركم

صبر حمر عما زوي عنكم منها كانها دار مقامكم وكان متاعها
باق عليكم ولا يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من
عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض
الاجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه
صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده

ومن خطبة له صلوات الله عليه وعلى اولاده من الطهر

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على الائه
كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء
عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره
مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم والله غير قاصر
وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب

ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه
الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان
العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان
منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد
وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع
داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها
عباد الله ان تقوى الله حمت اولياءه محارمه والزمت
قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمات هواجرهم
فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظما واستقربوا
الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل
ثم ان الدنيا دار فنا وعنا وغير وعبر فمن الفنا ان
الدهر موتر قوسه لا تخطي سهامه ولا توسى جراحه

يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب
آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ∴ ومن العناء ان المرء
يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله عز وجل
لا مالا حمل ولا بناء نقل ∴ ومن غيرها انك ترى المرحوم
مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا
نزل ∴ ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور
اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك ∴ فسبحان الله
ما اعز سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد
ولا ماض يرتد ∴ فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت
للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه ∴ انه
ليس شي بشر من الشر الا عقابه وليس شي بخير من الخير
الا ثوابه وكل شي من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شي

من الاخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفيكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا فزاد في الاخرة خير مما نقص من الاخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومن مزيد خاسره

ان الذي امرتم به اوسع مما نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق امرتم بالعمل ولا يكون المضمون لكم طلبه اولى من المفروض عليكم عمله مع انه والله قد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي

غداً زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته
الرجا مع الجاي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ٥

ومن خطبة له صلوات الله عليه في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها
وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم
انين الآنة وحنين الحانة . اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها
وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا
حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجا
للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع

الغمام وهلك السوام الا تواخذنا باعمالنا ولا تاخذنا
بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق
والربيع المغدوق النبات المونق سحا وابلا تحيي به
ما قد مات وترد به ما قد فات :. اللهم اسقنا منك
مجيبة مروية نامية عامة طيبة مباركة هنيئة
مريعة زاكيا نبتها ناميا فرعها ناضرا ورقها تنعش
بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك
اللهم اسقنا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا
وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها
مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك
المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سما مخضلة
مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق والجفر

القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها لتخصب لامراعها
المجدبون ويحيي ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب. قوله عليه السلم
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح
الثوب اذا انشق ويقال انصاح النبت وصاح وصوح
اذا جف ويبس. وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيام
العطش. وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي
الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا
فيها الجدب. قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم

نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذُكّرتم
وأمنتم ما حُذّرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم
أموركم لوددت أن الله فرّق بيني وبينكم والحقني
بمن هو أحق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح
الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قُدُماً على الطريقة
وأوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة
الباردة أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال
الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة
والوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى
الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

فلا أموال بذلتموها للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها

للذي خلقها اكرموا من اكرمه الله على عباده ولا تكرموا من اهانه
في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم
وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم

ومن كلام له عليه السلام

انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم
البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو
طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة
من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا
فقال عليه السلام ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم
منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال ما بالكم
لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا

ينبغي لي أن أخرج إنما أخرج في هذا رجل ممن أرضاه
من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع الجند
والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين
المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم أخرج في كتيبة
أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وإنما أنا قطب الرحى تدور علي وأنا بمكاني فإذا
فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر
الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو
لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم
ما اختلف جنوب وشمال

ومن كلام له عليه السلام

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام
الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر

ألا وإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من أخذ
بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم. اعملوا ليوم
تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه
حاضر لبه فعازبه عنه أعجز وغائبه أعوز واتقوا
نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد.
ألا وإن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له
من المال يورثه من لا يحمده.

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن
الحكومة ثم أمرتنا بها فما ندري أي
الأمرين أرشد.

فقال فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى
وقال هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أني حين أمرتكم
بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا

فإن استقمتم

... منهم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم
لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم
دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها
معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت
النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام
فقبلوه وقرءوا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد
فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض
هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن
الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام
ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على
وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون
فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم
ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم

عُقْدَةً عُقْدَةً ويعطيكم بالجماعة الفرقة فقد فاصغوا

عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم

واعقلوها على انفسكم ومن كلام له

صلوات الله عليه لما

اراد وقد خرج الى معسكر

هم وهم مقيمون

على انكار الحكومة

فقال عليه السلام اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من

من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين وليكن من شهد صفين فرقة

حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن

الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه

شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام

منا من شهد ومنا من لم يشهد

شبه من جملته أن قال ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرا وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا
استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأي
القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره
إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا
على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب أضل وإن ترك ذل ولقد
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإن القتل ليدور
بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد على كل
مصيبة وشدة إلا إيمانا ومضيا على الحق وتسليما للأمر
وصبرا على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا
في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة
والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا

ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا
عمّا سواها ومن كلام له صلوات

الله عليه على أصحابه في

ساعة الحرب

وأيّ امرئ منكم أحسّ من نفسه رباطة جأش عند
اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلًا فليذبّ عن أخيه
بفضل نجدته التي فُضّل بها عليه كما يذبّ عن نفسه فلو
شاء الله لجعله مثله إنّ الموت طالبٌ حثيث لا يفوته
المقيم ولا يعجزه الهارب إنّ أكرم الموت القتل والذي نفس
ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على الفراش

ومن كلام له عليه السلام

وكأني أنظر إليكم تكشّون كشيش الضِّباب لا تأخذون

ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ومنه في حض أصحابه

على القتال

فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل ورايتكم ولا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها. أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه.

وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من
سيف الآخرة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم في
الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان
الفار غير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه ؛ من رائح
الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي
اليوم تبلى الاخبار ؛ اللهم فان ردوا الحق فافضض
جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن
يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم
وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد
والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا
بالكتائب تقفوها الحلائب حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه
الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان
مساربهم ومسارحهم ؛ نواحر ارضهم متقابلاتها

يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل الدعق الدق وهو
ان تدق الخيول ارضهم بحوافرها

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الخوارج لما انكروا التحكيم للرجال ويذم
اصحابه صلوات الله عليه وآله فقال
انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن
انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من
ترجمان وانما ينطق عنه الرجال .:. واما قولكم لم جعلت
بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل
ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر
هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عند الله من كان العمل
بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه
وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم

استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه
وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب
عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم
اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت
منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار
صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء هذا شيء

اعيد من كلام امير المومنين عليه السلام
في معنى الخوارج من غير النسخة التي
نسخت منها لاني وجدت فيها زيادة ونقصانا
فهكذا وجدته

انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران
انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له
من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال . ولما دعانا

القوم

القوم الى ان نحكم بيننا القران لم نكن الفريق المتولى عن كتاب
الله قال الله سبحانه فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله
والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول
ان نوخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه
واله فنحن اولاهم به وأما قولكم لم جعلت بينك وبينهم
اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة
ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي
ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه
وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه وزاده فاين
يتاه بكم ومن اين اتيتم

ومن كلام له
عليه السلام

عوتب على تصييره الناس أسوة في العطاء من غير تفضيل أولي السابقات والشرف

قال عليه السلام أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور به ما سمر سمير وما أمّ نجم في السماء نجماً لو كان المال لي لسوّيت بينهم فكيف وإنما المال لهم . ثم قال عليه السلام ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم فإن زلّت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشرّ خليل وألأم

ومن كلام له عليه السلام للخوارج أيضاً

فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت وضللت فلم تضللون
عامة أمة محمد صلى الله عليه بضلالي وتأخذونهم بخطاي
وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع
البراءة والسقم وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم
أن رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه
ثم ورثه أهله وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع
السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء
ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من
الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله . ثم أنتم شرار

الناس ومن يلي له السلطان من امرهم وضرب بينهم
وسيهلك في صنفان من الناس محب مفرط يذهب به
الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق
وخير الناس فيّ حالاً النمط الاوسط فالزموه والزموا
السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة
فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم
للذئب . الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان
تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن
ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته
الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم
الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجراً ولا ختلتكم عن
امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملأكم
على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن

ثنا لاعند ونزّها الحق وهما يبصرانه وكان الجور مواهما
مضيا عليه وقد سبق اسبقنا وثنا عليهما في الحكومة بالعدل
والقسم الحق سوزا ابهما وجور حكمهما ه

ومن كلام له عليه السلام
فيه ما كان يخبر به عن
ملاحم البصرة

يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم
كانها اقدام النعام ويومي بذلك الى صاحب الزنج. ثم قال
عليه السلام ويل لسككم العامرة والدور المزخرفة
التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة
من اوليك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غايبهم. انا

الملاحم بالبصرة نسخة

كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها

منها ويومي الى وصف الاتراك كأني

اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك
استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من المأسور: فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل
وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي
علم وانما علم الغيب علم الساعة الآية وما عدده الله
سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام من ذكر وانثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل
وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين
مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله

وما يدري ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه واله
فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام
في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثويا مؤجلون
ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فرب
دايب مضيع ورب كادح خاسر ∴ قد اصبحتم في زمن
لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان
في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت
مكيدته وامكنت فريسته ∴ اضرب بطرفك حيث شئت
من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل
نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او
متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم

وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم وأين المتورعون
في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد
ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة
وهل خلفتم إلا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا
لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فإنا لله وإنا إليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر أفبهذا
تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا أعز
أوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال
مرضاته إلا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين
له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلامه صلوات الله عليه
لأبي ذر صلوات الله عليه لما
أخرج الى الربذة

يا باذر

يا ابا ذر انك غضبت لله سبحانه فارج من غضبت
له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك
في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم
عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم
من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات
والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله
له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك
الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك

ومن كلام له عليه السلام

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم
تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات
ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق

اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة
في سلطان ولا التماس شي من فضول الحطام ولكن
لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك
فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من
حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب
لم يسبقني الا رسول الله بالصلاة وقد علمتم انه لا ينبغي
ان يكون على الفروج والدما والمغانم والاحكام وامامة
المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل
فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفايه ولا الحايف
للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم
فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الامة ه

ومن خطبة له عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن
لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور
وما تخون العيون. ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا
نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب
اللسان منها فانه والله الجد لا
اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه
واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رايت
من كان قبلك من جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب
طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن
وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى
به الرجال الرجال حملا على المناكب وإمساكا بالانامل.

أما رأيتم الذين يأملون بعيدًا ويبنون مشيدًا ويجمعون
كثيرًا أصبحت بيوتهم قبورًا وما جمعوا بورًا وصارت
أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة
يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى
قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا
للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت
لكم مجازًا لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار وكونوا
منها على أوفاز وقربوا الظهور للزيال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه
السموات والأرضون مقاليدها وسجدت له بالغدو
والآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها
النيران المضيئة وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة

منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيى
لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه
منها ارسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي
فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به منها
وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا
والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار الاخرة وراءها
فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير
منها متزود والاعمى لها متزود منها واعلموا
انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله
الا الحياة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك
بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء

وسمعٌ للاذن الصما وريٌّ للظمآن وفيه

الغنى كله والسلامة من كتاب الله تبصرون به وتنطقون

به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على

بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله

قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم

وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال

لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان

على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة

والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا

يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك

فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث عليهم رجلا
محربا واحفز معه اهل البلا والنصيحة فان اظهر
الله عز وجل فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردا
للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام

وقد وقعت بينه وبين عثمن مشاجرة فقال المغيرة
بن الاخنس لعثمن انا اكفيكه فقال علي صلوات الله عليه
للمغيرة يا بن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا
فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا
قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ
جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا
اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم. ايها
الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم
ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان
كان كارها

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت
شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني
فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان
معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي فانها للفئة الباغية

فيها الجمر والحمة والشبهة المغدفة وإن الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي

منها

وأقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها: اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما: وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى
ويعطف الراى على القران اذا عطفوا القران على الراى

منها

حتى تقوم الحرب بكم على ساق
باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما
عاقبتها . الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون ياخذ
الوالي في غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج
له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم
كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة

منها

كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته
في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش
الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطاته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم

في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في
العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب
احلامها فالزموا السنن القائمة والاثار البينة
والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان
انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له صلوات الله عليه في وقت الشورى

لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من
بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى
يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة

ومن كلام له صلوات الله عليه
في النهي عن عيب الناس

وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان
يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر
هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم . فكيف بالعايب
الذي عاب اخاه وعيّره ببلواه اما ذكر موضع ستر
الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به
فكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك
الذنب بعينه فقد عصى الله عز وجل فيما سواه مما هو
اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في
الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر . يا عبد الله
لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور له ولا

تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليها.
فليكفف من علم منكم عن عيب غيره لما يعلم من عيب
نفسه. وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به
غيره. ومن كلام له عليه السلام
أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق
فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال أما إنه قد يرمي الرامي
فتخطي السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور والله
سميع وشهيد. أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع
أصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه
ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت
والحق أن تقول رأيت

[illegible]

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله
من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده وهو عن
ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة
وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني
وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق
والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم
وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة إليكم ولا
لخير ترجوانه منكم

أمرنا لنا فعصيتم فأطعنا وأقيموا على حدودكم مصالحكم
ومنها: إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص
الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر
مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور
الرزق ورحمة للخلق فقال عز وجل استغفروا ربكم
إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا: فرحم الله
امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته:
اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج
البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك
وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا
من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء

يا ارحم الراحمين ∴ اللهم انا خرجنا اليك ونشكو اليك
ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا
المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت
علينا الفتن المستصعبة ∴ اللهم انا نسألك الا تردنا
خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا
باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا ناقعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات
وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي
بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار
وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير وصلى الله على محمد واله
الطيبين وسلم

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له
على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم

فدعاهم

ودعاهم بلسان الصدق الى السبيل الحق . الا ان الله
قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون
اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن
عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء . اين
الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا
وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم
وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى
العمى . ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من
هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم

منها

آثروا عاجلا واخروا آجلا
وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم
وقد صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى

اي مكافاة

شابت عليه مفارقه وصبغت به خلايقه

أقبل يريد أي التيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار

في الهشيم لا يحفل ما احرق. اين العقول المستصبحه

بمصابيح الهدى والابصار اللامحه الى منار التقوى

اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعه

الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام

ورفع لهم علم الجنه والنار فصرفوا عن الجنه وجوههم

واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا

ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبه له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه

المنايا مع كل جرعه شرق وفي كل اكله غصص

لا تنالون منها نعمه الا بفراق

أخر ولا يعمّر معمّر منكم يومًا من عمره إلا بهدم آخر من
أجله ولا تجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد
له جديد إلا بعد أن يخلق جديد ولا تقوم له نابتة
إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها
فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله

ومنها

وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع
والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها
شرارها

ومن كلام له عليه السلام

وقد استشاره عمر بن الخطاب في
الشخوص لقتال الفرس بنفسه
إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا

بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده
وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على
موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده
ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع
بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم
كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا
واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب
فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب
من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك
من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم
ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا

اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك
وطمعهم فيك . واما ما كرهت من مسير القوم
الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم
منك وهو اقدر على تغيير ما يكره . واما ما ذكرت
من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا
نقاتل بالنصر والمعونة .

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمداً بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى
عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن
قد بيّنه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه
وليقرّوا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد ان انكروه
فتجلى لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم

من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات
واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم
من بعدي زمان ليس فيه شي اخفى من الحق ولا اظهر
من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس
عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا
تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه
ولا في البلاد شي انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر
فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في
ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم
لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع
القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم

نبذوا الكتاب ولبس الكتاب إمامهم فلم يبق
عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره
ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا
صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة
السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم وتغيب
اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة
وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة
ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ
قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله امن
وعدوه خايف . والله لا ينبغي لمن عرف عظمة
الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمة
الله ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته

أن يستنشلوه الله فلا تهنوا وامن الحق نفار الصحيحة
من الاجرب والبارى من ذي السقم ∴ واعلموا
انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه
ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه
ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا
ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت
الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن
منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا
يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت
ناطق ∴

كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه
دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه

بالامر

إليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه
وعما قليل يكشف الله قناعه به. والله لئن اصابوا
الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا
على هذا وقد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون قد
سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة
ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع
الناعي ويحضر الباكي

أيها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره
والأجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته.
كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر
فأبى الله إلا اخفاءه هيهات علم مخزون وامر مكنون

أمّا وصيتي فالله عزّ وجلّ لا تشركوا به شيئا و
صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين
العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ
ما لم تشردوا حمّل كل امرئٍ منكم مجهوده وخفّف
عن الجهلة ربٌّ رحيمٌ ودينٌ قويمٌ وإمامٌ عليمٌ
غفر الله لي ولكم أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرةٌ
لكم وغداً مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة
فذاك وإن تدحض القدمُ فإنما كنا في أفياء أغصانٍ
ومهابّ رياحٍ وتحت ظلّ غمامٍ اضمحلّ في الجوّ متلفّقها
وعفا في الأرض مخطّها وإنما كنت جاراً جاوركم
بدني أياماً وستعقبون مني جثةً خلاءً ساكنةً
بعد حراكٍ وصامتةً بعد نطوقٍ ليعظكم هدوّي

وعطوف اطرافي وسكون اطرافي غاية او عظ للمعتبرين
من النطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ
مترصد للتلاقي غداً ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ؞

[illegible]

واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا
لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد
ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد ؞ فكم من مستعجل بما
ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من
تباشير غد ؞ يا قوم هذا ابان ورود كل موعود
ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها

منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال
الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا
ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف
أثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ
القين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى بالتفسير
في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح
منها
وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي
ويستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق الأجل واستراح
قوم إلى الفتن وأشالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا
على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق
حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء
حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر

واعظهم

واعظهم حتى إذا قبض رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل
واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا
السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص
أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيه
وأبواب كل ضارب في غمره قد ماروا في الحيره
وذهلوا في السكره على سنة من آل فرعون من منقطع
إلى الدنيا راكن ومفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

أستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره
والاعتصام من حبائله ومخاتله وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى

فضله ولا الخير وقد أضاءت به البلاد بعد الضلالة
المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس
يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على
فترة ويموتون على كفرة ۞ ثم إنكم معشر العرب
أغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة
واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها
وانتصاب قطبها ومدار رحاها :. تبدأ في مدارج
خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام
وآثارها كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود
أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون
في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن
قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود

فيتزايلون

يتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي
بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة
وتختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند
نجومها من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته
يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب
معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض فيها الحكمة
وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها
وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك
في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط
الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب
منها الأكياس ويدبرها الأرجاس مرعاد مبراق
كاشفة عن ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق

عليها الإسلام بين زمان سفيهم وظلم عنها مبتهم

بينما — بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون

بعقد الإيمان وبغرور الإيمان ولا تكونوا أنصاب

الفتن وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل

الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة وأقدموا على الله

مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج

الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم

لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الدال

على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته

وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر

ولا تحجبه السواتر

الفرق بين الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود والربّ
والمربوب الأحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى
حركة ونصب والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق
آلة والشاهد لا بمماسّة والبائن لا بتراخي مسافة
والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الأشياء
بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء منه
بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حدّه
ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله ومن
قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد حيّزه عالم
إذ لا معلوم وربّ إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور

قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح

واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً وبيوم
يوماً وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر

وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على
عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار إلا من أنكرهم وأنكروه: إن الله خصكم
بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع
كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم
وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع
النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتحه ولا
تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى حماه وأرعى مرعاه
فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو
مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد:

حتى اذا انكشف لهم عن جزاء معصيتهم
واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا
واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم
ولا بما قضوا من وطرهم ∴ فاني احذركم ونفسي هذه
المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع
فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا
واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في
المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق
او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع
من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك
وانعم الفكرة فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله
عليه واله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف

ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط
كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان
وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا
فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها
المستمع والجد الجد ايها المتثاقل ولا ينبئك مثل
خبير ، ان من عزايم الله في الذكر الحكيم التي عليها
يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا
وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا
ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك
بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه
بهلاك نفسه او يعر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة
الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين

او يمشي

او تمشي فيهم بلسانين اجعل ذلك فان المثل دليل على
شبهه ان البهايم همها بطونها وان السباع همها العدوان
على غيرها : وان النسا همهن زينة الحياة الدنيا
والفساد فيها ان المومنين مستحيون ان المومنين
مشفقون ان المومنين خايفون

[illegible]

وناظر قلب اللبيب يبصر له امده ويعرف غوره ونجده
عوده وبداه داعي دعا وراعي رعا فاستجيبوا
للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا في بحار
الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المومنون
ونطق الضالون المكذبون : نحن الشعار والاصحاب

والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها
فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا ٭
فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان
صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله
وليكن من ابناء الاخرة فانه منها قدم واليها ينقلب
فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا عمله ان
يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان
عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير
طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته
والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر
ناظر اسائر هو ام راجع ٭ واعلم ان لكل ظاهر
باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث

ظاهره

ظاهره حسن باطنه وقد قال الرسول صلى الله عليه
وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل
ويبغض بدنه. واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات
لا غنا به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب
غرسه واثمرت ثمرته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته
العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو
الله الحق المبين احق وابين مما تراه العيون لم
تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه

الا وهام بتقدير فيكون ممثلاً . خلق الخلق على غير
تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره
واذعن لطاعته واجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع
ومن لطايف صنعته وعجايب خلقته ما ارانا من غوامض
الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضيا الباسط
لكل شي ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة
نوراً تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان
الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي
في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب
في بلج ائتلاقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به
في التماس ارزاقها ولا ترد ابصارها اسداف

ظلمته

ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لعمش عينه فاذا الفت
الشمس شعاعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من
اشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت
الجفون على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش
في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا
والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها
تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا
الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى
مواضع العروق بينة اعلاما جناحان لما يرقا
فينشقا ولما يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها
لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت
لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض

جناحه وبعد مذاهبه عليه ومصالح نفسه
فسبحان البارئ كل شيء على غير مثال خلا من غيره

ومن خطبة له عليه السلام
يخاطب بها أهل البصرة
على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل
فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة
وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة فاما
عايشه فادركها راي النسا وضغن غلا في صدرها
كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي
لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب

قال ... الورد
بن العارض ...
الشبل ...
انه يشترط الرأي
دون العارض
ولم ... عن ...
المدبور ...
وان الساعر ...
...
كبعض وما
انقضت
كان لمن

منها

الى الله عز وجل . منه . الايمان سبيل
ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم
وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا
تحرز الاخرة . وان الخلق لا مقصر لهم عن القيمة
مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى . منه .
قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير
الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا
ينقلون عنها . وان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا
يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق . وعليكم
بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين

النافع

و الشفاء النافع والري والعصمة للمتمسك والنجاة
للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا
تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق
ومن عمل به سبق . فقام اليه رجل فقال
اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله
صلى الله عليه بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما
هذه الفتنة التي اخبرك الله عز وجل بها فقال
يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول
الله او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد
من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من
ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا
فقلت يا رسول الله

من مواطن الصبر ولكن

ليس هذا من مواطن البشرى والشكر وقال
صلى الله عليه وآله يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت
بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فباي المنازل
انزلهم عند ذلك المنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل
الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا
على آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري

بالباقين تجربة بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا
يبقى سرمدًا ما فيه آخر فعاله كأوله متشابهة
أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة
تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه
بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ
أعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين
اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز والفجور
دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه
ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك
الغاية القصوى. عباد الله الله الله في أعز
الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح

لكم سبيل الحق

لط
الشول الشيخ
... بالمه وعلى
الساعه الحي
... السوق
... نقع
وتسا
السور ...
... لا
... على
... الا
...
... بهاله

و ابان ح

سبيل الحق وأناروا طرقه فشقوة لازمة او سعادة
دائمة فتزودوا في ايام الفنا لايام البقا فقد دللتم
على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما
انتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالمسير
الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع بالمال
من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه
عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر
فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله
ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم
وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم
لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب
ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما

عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه

فيه

فتنة وخرق العذر لاحقا به فكان كل امرئ منهم قد
بلغ من الأرض منزل وحدته وبخط حفرته فياله
من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن
الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم
لفصل القضاء فقد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلت
عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم
الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير
وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الأمم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين
يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن

بعض ولو اخبرتكم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث
عن الماضي ودوآ دآيكم ونظم ما بينكم
وبعد ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا ادخله
الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى
لهم في السما عاذر ولا في الارض ناصر : اصفيتم
بالامر غير اهله واوردتموه غير مورده وسينتقم
الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب
من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار
الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل
الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ
النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر
الجديدان

ولقد احسنت جوارهم واحطت بجهدك من ورائهم واغنيتهم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكبير

ومن خطبة له عليه السلام

أمره قضا وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم: اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك

نظرٍ ولم يدرك نهايتك بصر ادركت الابصار واحصيت
الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى
من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم
سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه
وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا
وبينه اعظم . فمن فرّغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف
اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في
الهوا سمواتك وكيف مددت على مور الما ارضك
رجع طرفه حسيرًا وعقله مبهورًا وسمعه والها
وفكره حايرًا فصل يدعي بزعمه انه
يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاوه
في عمله وكل من رجا عرف رجاوه في عمله الا رجا الله

فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول . يرجوا الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجايك له كاذبا او تكون لا تراه للرجا موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا او وعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها . ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها

ما لا يرجوا من الوعد والرجاء .. الخ

وقضم من رضاعها وزوى عن زخارفها: وإن شئت
ثنّيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وعلى آله إذ يقول
ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير والله ما سأله
إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد
كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه
وتشذّب لحمه: وإن شئت ثلّثت بداود صاحب
المزامير وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفايف
الخوص بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل
قرص الشعير من ثمنها: وإن شئت قلت في عيسى بن مريم
عليه السلام فلقد كان يتوسّد الحجر ويلبس الخشن
وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله
في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته وريحانه

ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا
ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه. فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله
عليه وعلى اله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن
تعزى واحب العباد الى الله المتأسي بنبيه والمقتص
لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم
اهل الدنيا كشحا واخمصهم منها بطنا عرضت عليه
الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه
وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا
حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به
شقاقا لله ومحادة عن امر الله. ولقد كان صلى
الله عليه واله ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد

ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار
العاري ويردف خلفه فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه
غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها
فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب
ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا
يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها عن النفس
واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض
شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده: ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه
زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم
الله محمدا بذلك أم اهانه فان قال اهانه فقد كذب
والله العظيم

وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث

بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه

فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا

يامن الهلكة :. فان الله جعل محمدا صلى الله عليه واله

علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة

خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع حجرا

على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما

اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه

وقائدا نطأ عقبه :. والله لقد رقعت مدرعتي هذه

حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها

فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي

والكتاب

الكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير
شجرة اغصانها معتدله وثمارها متهدله مولده
بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد بها
صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
متلافية اظهر به الشرايع المجهولة وقمع
به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة
من يتبع غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم
عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل
والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل
الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية
الى جنته القاصدة الى محل رغبته
اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة
غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب

فاسمعوا ووصفت لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها
وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها اقرب دارٍ من سخط الله وابعدها من رضوان
الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد
ايقنتم به من فراقها وتصرّف حالاتها واحذروها
حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما
قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم
وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم
وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد
فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون
يتجاورون
ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع

لشهود الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قايم والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له عليه السلام

لبعض اصحابه وقد ساله كيف

دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به

فقال عليه السلام يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين

ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسالة

وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا

المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا

فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت

عنها نفوس اخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة

ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب
ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكايه ولا
غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود
حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره
من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيا فان
ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه
وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله خبير بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق العباد
وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس

لاوليته

او لمبتدا ابتدا او لا لمنتهى انقضا هو الاول لم يزل
والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه
حد الاشيا عند خلقه لها ابانة عن شبهها لا تقدره
الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات
لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال
مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى
لم يقرب من الاشيا بالتصاق ولا يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة
ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج
ولا غسق ساج يتفيو عليه القمر المنير وتعقبه
الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقلب

الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار
نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وقبل كل احصاء وعدة
تعالى عما ينحله المحدودون من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لغيره
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من
اصول ازلية ولا اوايل ابدية بل خلق ما خلق فاقام
حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشي منه امتناع
ولا له بطاعة شي انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه
بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما
في الارضين السفلى ∴ منها ايها المخلوق
السوي والمنشا المرعى في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت

في قرار

ـبـ ـرارٍ مكينٍ الى قَدَرٍ معلومٍ وأجلٍ مقسومٍ تمورُ
في بطن امّك جنيناً لا تُحيرُ دُعاءً ولا تسمعُ نداءً ثمّ
أُخرجتَ من مقرّك الى دارٍ لم تشهدها ولم تعرف سُبُلَ
منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امّك
وعرّفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك
هيهات انّ من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات
فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين
ابعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما
نقموه على عثمن وسألوه
مخاطبته عنهم واستعتابه لهم
فدخل صلى الله عليه وآله على عثمن فقال ان الناس

من ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله
ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئاً تجهله ولا
ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم وما
سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه
وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت
رسول الله صلى الله عليه واله كما صحبنا وما ابن ابي
قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله
في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من
جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة
فاعلم ان افضل عباد الله

عند الله امامٌ عادلٌ هُدِيَ وهَدى واقام سنةً
معلومةً وامات بدعةً مجهولةً وانّ السنن لنيّرةٌ
لها اعلامٌ وانّ البدع لظاهرةٌ لها اعلامٌ وانّ شرّ الناس
عند الله امامٌ جائرٌ ضَلَّ وضُلَّ به فامات سنةً ماخوذةً
واحيى بدعةً متروكةً واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه
نصيرٌ ولا عاذرٌ فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور
الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون
امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه
الامة امامٌ يفتح عليها القتل والقتال الى يوم
القيامة ويلبس امورها عليها ويبثّ الفتن فيها
فلا يبصرون الحق من

الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا
تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شا بعد جلال السن
وتقضي العمر: فقال له عثمن كلم الناس في ان
يوجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام
ما كان في المدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول
أمرك اليه ومن خطبة له صلوات الله عليه
يذكر فيها عجيب خلقه الطاووس
فقال ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات
وساكن وذي حركات واقام من شواهد البينات
على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلايله
على وحدانيته وما ذرا من مختلف صور الاطيار
التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها

ومن واسع اعلامها من ذوات الاجنحة مختلفة وهيئات
متباينة مصرّفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها
في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد
إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في الهواء
خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في
الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في
لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها
خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه
في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه
اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على
رأسه كانه قلع داري عنجه

لو نبتة خناك بالوانه وبهيش بن نفاته بعضي بالفنا
الدركه وبارت نملا حبن : اجبلك من ذكره على معاينة
ولكن حيل على ضعفه انشاده ولو كان كرعم من برعم
انه يلفظ بدمعه تلسحها مدامعه فتقف صقني
جفونه وان انتاه نطعم ذلك ثم تلبسه لا من لقاح حيله
سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمه
الغراب . خاله قصبه مداربه من فضه وما انبتت
عليها من عجب ذاتاته وشموسه خالص العقيان وقلد
الزبرجد فان تشهتيه ما انبتت الارض فلنا جنى
من زهره كل تربيع وان صاهيته بما يوس فهو كهو شي
الحلل او موفي عصمه التمر وان شاكلته بالحلي فهو
كفصوص ذات العران

قد تطوقت بالجمان المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح
ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله
واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره زقا معولا بصوت
الى قوائمه يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية
وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله
في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج
عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة
اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه
متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة
بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه
خط كمستدق القلم في لون

الا فهو ان ابيض يقق فهو بذباضه في سواد بما الى
باثاليق وظن صبغ الا وقد اخذ منه قسط وعلاه نثره
صقاله وتركبه وبصبص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير
المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد ينحسر
من ريشه ويعري من لباسه فيسقط تترى وينبت نباتا
فينبت من قصبه الجمان اوراق الاغصان ثم يتلاحق
ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا تخالف سالف الوانه
ولا يقع لون في غير مكانه : واذا تصفحت وتبينت
شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة
خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف
تصل الى صفة هذا عمايق الفطن او تبلغه قرايح العقول
او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزايه قد

اعجز الاوهام

أحجمت أو كادت أن تدركه والألسنة أن تصفه . فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته
محدودا مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز الألسن عن
تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته . وسبحان من
أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان
والفيلة ووأى على نفسه ألا يضطرب شبح مما أولج
فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته .
منها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما
يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج
إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها
في كثبان المسك على سواحل

انهارها وفي تعاليق كبائس اللؤلؤ الرطب في حيطانها
وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها
تجتنى من غير تكلف فتاتي على مشيه مجتنيها وبطاف
على نشر اليها وفي قبيه قصورها بالاعتيال المصفقه والحور
المرق قبر قوم لم تزل الكرامه تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك
ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر
المونقه لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملته من مجلسي
هذا الى مجاوره اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله
واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير بعض الفاظ هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلام وبادروا بعمل الاعمال ... عن

الضراب يقال أرّ المرأة اذا نكحها وقوله عليه السلام
كأنه قلع داريّ عنجه نوتيه القلع شراع السفينة
وداريّ منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب
منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة
اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله
ضفتي جفونه اي جانبي جفونه والضفتان الجانبان
وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة
وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج
الغصون واحدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلام

ليتأسّ صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا
تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون و

ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون

منها

كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا

افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ

بغصن اينما مال مال معه على ان الله سيجمعهم لشر يوم

لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم

ويجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا

يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم

عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص

طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته

ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق

قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في

ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على

النار

النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا في
توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي
عليكم لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعفن
عليكم التيه من بعدي أضعافا خلفتم الحق وراء ظهوركم
وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم إن
اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة
الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق

ومن خطبة له عليه السلام في أول خلافته

إن الله سبحانه أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا
الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة

واخل خيلا الا عن ... ولـ ...

إن الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى مسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت وإن الناس أمامكم وإن الساعة تحدوكم من خلفكم. تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم. اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهائم. أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام بعدما بويع بالخلافة

والمسلم ...

وقد قال له قوم من اصحابه لو عاقبت
قوما ممن اجلب على عثمن ع فقال
يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة
والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم
هاولا قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم
وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا فهل ترون موضعا
لقدرة على شي تريدونه . ان هذا الامر امر جاهلية وان
لهولا القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على
امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس
وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤا
عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة

تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة
وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بدا فآخر
الدواء الكي

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل الى البصرة

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا
يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن
المهلكات الا ما حفظ الله وان في سلطان الله عصمة
لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها
والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام
ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم ان هؤلاء
قد تمالوا على سخطة امارتي وسأصبر ما لم اخف على
جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع

نظام

قطاع المسلمين فانما طلبوا هذه الدنيا حسدًا لمن افاءها
الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ٭ ولكم
علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسول الله صلى
الله عليه واله والقيام بحقه والنعش لسنته

ومن كلام له عليه السلام

كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل
البصرة لما قرب منها ليعلم

صلوات الله عليه

له بيد حقيقة حاله

مع اصحاب الجمل لتزول

الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره
معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له
ابايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا

دونهم حتى ارجع اليهم وقال عليه السلام
ان ابنه لو ان الذين وراك بعثوك ثم ابدا لهم يبتغي
لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلا
والما فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا
فقال له عليه السلام فمد اذا يدك فقال الرجل
فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعه
عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن كلام له عليه السلام
لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته
مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا
للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك

لا يسامون

لا يسأمون من عبادتك ، ورب هذه الأرض التي
جعلتها قرارا للأنام ومدرجا للهوام والأنعام وما لا
يحصى مما يرى ومما لا يرى ، ورب الجبال الرواسي
التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق اعتمادا إن أظهرتنا
على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق ، وإن أظهرتهم
علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة أين
المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل
الحفاظ العار وراءكم والجنة أمامكم

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا توارى
عنه سما سما ولا أرض أرضا **منها** وقال

فقال انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت
بل انتم والله احرص منه وابعد وانا اخص واقرب
وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين
هب كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به. اللهم اني استعديك على
قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في
الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه.

ومنها

في ذكر اصحاب الجمل

فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه
وآله كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها
الى البصرة فحبسا

نسائهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى
الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا
وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طايعا غير مكره
فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم
من اهلها فقتلوا طايفة صبرا وطايفة غدرا فوالله لو لم
يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله
بلا جرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه
فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد
قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته

أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه
وأعلمهم بأمر الله عز وجل فيه فإن شغب شاغب
استعتب فإن أبى قوتل . ولعمري لئن كانت الإمامة
لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما إلى ذلك سبيل
ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد
أن يرجع ولا للغائب أن يختار . ألا وإني أقاتل رجلين
رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه . أوصيكم
بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب
الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل
القبلة ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم
بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما
تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا في

بل أمر تنكرونه بغير أهله الا وان هذه الدنيا التي
اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم
وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له
ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون
عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا بتحذيرها
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى
الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن
احدكم خنين (حنين) الامة على ما زوي عنه منها واستتموا
نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما
استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من
دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد

تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم أخذ
الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب
وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه
لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد أن
يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك والله
ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه

وان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له
ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان
في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد
جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجا
بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ
منهم مالي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم
نعم اراح بها سايم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما
هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا
احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها

والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه
وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول
الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن
ذلك منه : والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما
أنطق إلا صادقا ولقد عهد إليّ ذلك كله وبمهلك من يهلك
ومنجا من ينجو ومآل الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي
إلا أفرغه في أذني وأفضى به إليّ . أيها الناس إني والله
ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية
إلا وأتناهى قبلكم عنها

ومن خطبة
أمير المؤمنين علي صلوا
ت الله عليه وعلى
آله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن خطبة لامير المؤمنين

علي صلوات الله عليه وعلى آله

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة
الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم
الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه
وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت
بالشهوات. واعلموا انه ما من طاعة الله شيء يأتي الا
في شهوة فنزع رجل عن شهوته وقمع هوى نفسه فان
هذه النفس ابعد شيء

في كره وما من معصية الله شيء يأتي الا في

مَنزَعًا وانها لا تزال تنزع الى معصيةٍ في هوى ::
وَاعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا
ونفسه ظنونٌ عنده فلا يزال زاريًا عليها
ومستزيدًا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
أمامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي
المنازل واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا
يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما
جالس احدٌ هذا القران الا قام عنه بزيادةٍ او نقصانٍ
زيادةٍ في هدًى او نقصانٍ من عمًى واعلموا انه ليس على احدٍ
بعد القران من فاقةٍ ولا لاحدٍ قبل القران من غنًى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم
فان فيه شفاءً من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي
والضلال

والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه ولا تسألوا
به خلقه إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله واعلموا
أنه شافع مشفع وقائل مصدق وأنه من شفع له
القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم
القيامة صدق عليه فإنه ينادي منادي يوم القيامة
ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير
حرثة القرآن فكونوا من حرثته وأتباعه: فاستدلوه
على ربكم واستنصحوه على أنفسكم واتهموا عليه آراءكم
واغتشوا فيه أهواءكم ∴ العمل العمل ثم النهاية النهاية
والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع
إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم وإن لكم علما فاهتدوا
بعلمكم وإن للإسلام غاية فانتهوا إلى غايته أخرجوا

الى الله بما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظايفه
انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان
القدر السابق قد وقع والقضا الماضي قد تورد ه
واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله جل ذكره
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج
امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها
ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق
منقطع بهم عند الله يوم القيامة ه اياكم وتهزيع
الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا
وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح

بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى
يخزن لسانه وانّ لسان المؤمن من ورآء قلبه وانّ
قلب المنافق من ورآء لسانه لانّ المؤمن اذا اراد ان
يتكلم بكلام تدبّره في نفسه فان كان خيرًا ابداه وان
كان شرًّا واراه وانّ المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا
يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم
ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دمآء المسلمين
واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله انّ المؤمن يستحلّ العام ما استحلّ عامًا اوّل
ويحرّم العام ما حرّم عامًا اوّل. وانّ ما احدث الناس
لا يحلّ لكم شيئًا مما حرّم عليكم ولكنّ الحلال ما احلّ

الله والجزاء ما جرى في الله فقد جربتم الامور وضرستموها
ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم
الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه
الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء
من امر العظة واتاه النقص من امامه حتى يعرف ما انكر
وينكر ما عرفه وانما الناس رجلان متبع شرعة
ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة
ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا
القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع
القلوب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه
قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فاذا
رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه
فان رسول الله صلى الله عليه واله كان

يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت
جواد قاصد. ألا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر
وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله سبحانه قال الله سبحانه
إن الله لا يغفر أن يشرك به. وأما الظلم الذي يغفر
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات. وأما الظلم الذي لا
يترك فظلم العباد بعضهم بعضا. القصاص هناك
شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه
ما يستصغر ذلك معه فإياكم والتلون في دين الله
فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون
من الباطل. وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة
خيرا ممن مضى ولا ممن بقي. يا أيها الناس طوبى

لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لزم بيته
واكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته
وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له [illegible]

فاجمع رأي ملائكم على اختيار رجلين فاخذنا
عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون
ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج
دأبهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل
والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة
في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق

واثنيه بما لا يعرف من معدوم الحكم

[illegible]

لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان
ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الما ولا
نجوم السما ولا سوافي الريح في الهوا ولا دبيب النمل على
الصفا ولا مقيل الذر في الليله الظلما يعلم مساقط
الاوراق وخفي طرف الاحداق. واشهد
ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا
مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهاده من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلايقه
والمختار لشرح حقايقه والمختص بعقايل كرامته

والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط
الهدى والمجلو به غربيب العمى . أيها الناس
إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها ولا تنفس
من نافس فيها وتغلب من غلب عليها . وايم الله
ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا
بذنوب اجترحوها لأن الله ليس بظلام للعبيد .
ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم
فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد
عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد . وإني لأخشى
عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم
أمركم إنكم لسعداء وما علي إلا الجهد ولو أشاء

أن أقول أقلت عفى الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام خطبة
وقد سأله ذعلب اليماني

فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام
أفأعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير
مباين متكلم بغير روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة
لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا
يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو
الوجوه لعظمته وتجل القلوب من مخافته

ومن خطبة له عليه السلام

احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى
ابتلاي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا
دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم
وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة
نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد
على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لين جا يومي وليأتيني
ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله
انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان
معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة
ولا عطا وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية
الناس الى المعونة او طايفة من العطا فتفرقون عني
وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى

١٥٦

فنتر صونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا
لاق الى الموت وقد دار بشكم الكتاب وما حنكم
الحلاج وعذ فتكم ما تكرم وسوغتكم ما تحضر لو كان
الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل
بالله قايدهم معويه ومؤدبهم ابن النابغة

لا بها قال لسا الشعر ولم يعرف دعوله ...

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له
علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق
بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام
فلما عاد اليه الرجل قال له امنوا فقطنوا ام جبنوا
فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المومنين
فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو
اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف

على كمائنهم لقد ندموا على ما جنى منهم إن الشيطان
اليوم قد استفلّهم وهو غداً متبرئ منهم ومتخلي
عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في
الضلال والعمى وصدّهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير
المومنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة
نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة
من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من
ليف وكان جبينه ثفنة بعير

فقال صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اليه مصاير
الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونيّر برهانه
ونوامي فضله وامتنانه حمدًا يكون لحقه قضاءً ولشكره
أداءً والى ثوابه مقربًا ولحسن مزيده موجبًا ونستعين
به استعانة راجٍ لفضله مؤمّلٍ لنفعه واثقٍ بدفعه
معترفٍ له بالطول مذعنٍ له بالعمل والقول ونؤمن به
ايمان من رجاه موقنًا واناب اليه مؤمنًا وخنع له مذعنًا
واخلص له موحّدًا وعظّمه ممجّدًا ولاذ به راغبًا مجتهدًا
لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركًا ولم يلد فيكون
موروثًا هالكًا ولم يتقدّمه وقتٌ ولا زمانٌ ولم يتعاوره
زيادةٌ ولا نقصانٌ بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات
التدبير المتقن والقضاء المبرم

فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد
قايمات بلا سند دعاهن فاجبن طايعات مذعنات
غير متلكيات ولا مبطيات ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعانهن له بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه
ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح
من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في
مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان
ترد ما شاع في السماء من تلألؤ نور القمر فسبحان من
لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين
المتطاطيات ولا في يفاع السفع والجبال المتجاورات وما
يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق
الغمام وما تسقط من ورقة

تزيلها عن مسقطها عواصف الانوا وانهطال السما
ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها
وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من الانثى في بطنها :
والحمد لله الكاين قبل ان يكون كرسي او عرش او سما
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا
يشغله سايل ولا ينقصه نايل ولا ينظر بعين ولا يحد
باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس : الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته عظيما
بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا
ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبريل وميكايل وجنود
الملايكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم
ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئة

والاذوان ومن يفنى اذا بلغ امد حده بالفنا
فلا اله الا هو اضا بنوره حلك الظلم واظلم
بظلمته كل نور . اوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي ألبسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو
ان احدا اجد الى البقا سلما او لدفع الموت سبيلا
لكان ذلك سليمن بن داوود عليه السلام الذي سخر
له ملك الجن والانس مع النبوه وعظيم الزلفه فلما
استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسى الفنا
بنبال الموت فاصبحت الديار منه خالية والمساكن
معطلة وورثها قوم اخرون وان لكم في القرون
السالفه لعبرة اين العمالقه واين الفراعنه اين
اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين واطفوا

سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين الذين سيروا
الجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا
المداين ، منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها
بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها
فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال
عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب
بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته
خليفة من خلايف انبيايه . ثم قال ايها الناس اني قد
بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبيا اممهم وادّيت
اليكم ما ادّت الاوصيا الى من بعدهم وادبتكم بسوطي
فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطا بكم الطريق

ويرشد ذكر السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما
كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع
الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من
الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى . ما ضر اخواننا
الذين سفكت دماؤهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء
يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله
فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم . اين
اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار
اين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين
نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابردوا
ثم ضرب بيده عليه السلام
برؤسهم عن الفجرة قال
الى الجنة وطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين

تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه
واحيوا السنة وأماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا
ووثقوا بالقايد فاتبعوا . ثم نادى باعلى صوته الجهاد
الجهاد عباد الله الا اني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج . قال نوف وعقد للحسن
عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس ابن سعد في عشرة
آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى
صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه اللعين ابن ملجم لعنه
الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المعروف من غير

رؤيته والخالق من غير منصبة خلق الخلايق بقدرته
واستعبد الارباب بعزته وساد العظما بجوده
هو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله
ليكشفوا لهم عن غطايها وليحذروهم من ضرايها وليضربوا
لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما
اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار
وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه
جعل لكل شي قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا
فالقران امر زاجر

في ذكر القران

وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم
وارتهن عليه انفسهم اتم نوره واكمل به دينه وقبض

نبيه صلى الله عليه واله وقد فرغ الى الخلق من
احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من
نفسه فانه لم يخف عنكم شيا من دينه ولم يترك شيا
رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا واية محكمة
تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه
فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشي سخطه على
من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشي رضيه ممن كان قبلكم
وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله
الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤنة دنياكم وحثكم على الشكر
وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها
منتهى رضاه وحاجته من خلقه . فاتقوا الله الذي انتم
بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم

علمه وان عليكم كتبه قد وكل بكم حفظة كراما
لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق
الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده
فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده
في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته
وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا ا
المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان
ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم
باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة
من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار
ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم
فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر

يصبر على النار فارحموا انفسكم فانكم قد جربتموها
في مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة
تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان
بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه
واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته
ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا
التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى
اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون
في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم

من قبل أن تغلق رهاينها اسهروا عيونكم واضمروا
بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا
من اجسادكم فجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها
وقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل
ولم يستقرضكم من قلة استنصركم وله جنود السموات
والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزاين
السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران
الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملايكته
واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان

تجلّى لها وبها امتنع منها وإليها حاكمها. ليس بذي كبر
امتدّت به النهايات فكبّرته تجسيماً ولا بذي عظم
تناهت به الغايات فعظّمته تجسيداً بل كبر شاناً
وعظم سلطاناً وأشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أنّ محمداً عبده الصفيّ وأمينه الرضيّ صلى الله عليه
وآله وسلم أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح
المنهج فبلّغ الرسالة صادعاً بها وحمل على المحجّة دالاً
عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل أمراس
الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة

منها في صفة
خلق أصناف من الحيوان
ولو فكّروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى

الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة
والابصار مدخولة :. الا تنظرون الى صغير ما خلق
كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة
في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ النظر
ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وضنت على
ارزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها
تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول
برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها
الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس : ولو
فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في

الجوف

119

السر الشاهد على اطراد
الاطلاع المسروه
على السطور

الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الله الذي اقامها على قوايمها وبناها على دعايمها لم
يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر
ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك
الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق
تفصيل كل شي وغامض اختلاف كل حي . وما الجليل
واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في
خلقه الا سوا كذلك السما والهوا والرياح والما
فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والما والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة
هذه الجبال وطول هذه

الفلاة وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم
كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع
ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا فهل
يكون بناء من غير بان وجناية من غير جان وان شيت
قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها
حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم
السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين
بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي
منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة
فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا

وكرها

وحرّها او يعفّر له خدّا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا
ويعطي القياد رهبةً وخوفا. فالطير مسخّرة لامره احصى
عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس
قدّر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا
عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعى كلّ طائر باسمه
وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها
وعدّد قسمها فبلّ الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد
جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة

ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته اصاب من مثّله ولا اياه عنى
من شبّهه ولا صمده من اشار اليه وتوهّمه

كلّ معروف بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه
معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكره
غني لا باستفاده لا تصحبه الاوقات ولا ترفده
الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده
والابتدا ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له
وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الاشيا عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمه
والوضوح بالبهمه والجمود بالبلل والحرور بالصرد
مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب
بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد
ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير
الالة الى نظايرها منعتها منذ القدمه وحمتها قد
الازليه وجنبتها لولا التكمله

بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون
لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو
أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه
إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه
ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ
لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحوّل
دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع
من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره الذي لا يحول ولا يزول
ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير
محدوداً جلّ عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النساء
لا تناله الأوهام فتقدّره ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره
ولا تدركه الحواسّ فتحسّه ولا تلمسه الأيدي فتمسّه

لا يتغير بحال ولا يتبدل في الأحوال ولا تبليه الليالي
والأيام ولا تغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من
الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض
ولا بالغيرية ولا بالأبعاض ولا يقال له حد ولا نهاية
ولا انقطاع ولا غاية ولا أن الأشياء تحويه فتقله أو تنقله
أو أن شيئا يحمله فيميله أو يعدله : ليس في الأشياء
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع
لا بحروف وأدوات يقول ولا بلفظ ويحفظ ولا يتحفظ
ويريد ولا يضمر محبة ويرضى من غير رقة ويبغض
ويغضب من غير مشقة يقول لما أراد كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وأما كلامه سبحانه
فعل منه أنشأه ومثله ولم يكن من قبل ذلك كائنا ولو
كان قديما

لكان الثاني ثابتاً لا ابتداء كان بعد ان لم يكن فتجري عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا
له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا
المبتدع والبديع :. خلق الخلق على غير مثال خلا من الخلق
غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه انشا
الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير
قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج
ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها
خد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه :.
هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها
بعلمه ومعرفته والعالي على كل شي

منها لجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع
عليه فيغلبه :. ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا
يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشيا له وذلت
مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه
الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه
ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى
يصير موجودها كمفقودها وليس فنا الدنيا بعد ابتدائها
باعجب من انشايها واختراعها :. وكيف ولو اجتمع جميع
حيوانها من طيرها وبهايمها وما كان من مراحها
وسايمها واصناف اشباحها واجناسها ومتبلدة
امها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت السبيل الى ايجادها ولتحيرت

عقولها

عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت
ورجعت خاسية حسيرة عارفة بانها مقهورة
مقرة بالعجز عن انشايها مذعنة بالضعف عن افنايها
وانه سبحانه يعود بعد فنا الدار وحده لا شي معه
كما كان قبل ابتدايها كذلك يكون بعد فنايها بلا وقت
ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال
والاوقات وزالت السنون والساعات ولا شي الا
الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة
منها كان فناوها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاوها
لم يتكاده صنع شي منها اذ صنعه ولم يوده منها خلق ما
براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف
من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر

منها كان ابتدا خلقها وبغير امتناع منها

ولا لاحتراز بها عن ضد مناو ولا للازدياد
بها عن ناجم ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا
لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم
هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في
تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا
لثقل شي منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه
وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها
بعد الفنا من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشي
منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال
استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا
من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل

وضعة

وصيته الى عمر وقد [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الآباء والامهات من عدة اسماؤهم في السماء معروفة
وفي الارض مجهولة : الا فتوقعوا ما يصون من ادبار
اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك
اذ حين يكون القتل اعظم احرا من المعطي ذاك حين تسكرون
من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير
اضطرار وتكذبون من غير احراج ذلك اذا عضتهم
البلاء كما يعض القتب غارب البعير : ما اطول هذا
العنا وابعد هذا الرجا : ايها الناس القوا هذه الازمة
التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا عن
سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم

من فوز نار الفتنة ومنطوا عن سنتها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم
فيها غير المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة
يستضي به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا
آذان قلوبكم تفهموا

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه
اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة
وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم
لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال
الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم
وطمعكم
طمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم

حملوا

حلوا الى قبورهم غير راضين ونزلوا فيها غير نازلين
كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا او كان الاخرة لم تزل لهم
دارا او حسبوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما قد فارقوا واضاعوا ما اليه
انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون
ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم
فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها
والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم
بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم
قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام
في الشهر واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

من الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه

ما بين عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم
فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى تحضره
الموت فعند ذلك يقع حد البراءة .: والهجرة قايمة
على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من
مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد
الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو
مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته
الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه .: ان امرنا صعب
مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان
ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة
ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق
السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها
فتنة تطا في خطامها وتذهب باحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكرا لانعامه (سبحانه) واستعينه على وظايف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد. واشهد ان محمدا عبده ورسوله
دعا الى طاعته وقهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه
عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره
فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته
ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته
وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان
الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا
لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس
وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد

وتشقق الوعد وحمي الضرام وردي الصفيح . فاتقوا
الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم
والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها
وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها
قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرفت
الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم
مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار
شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها
متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف
وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها
فظيعة امورها . وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة

زمرا

زمرًا قد أمنوا العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى
والقرار الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارًا تخشعًا واستغفارًا
وكان نهارهم ليلًا توحشًا وانقطاعًا فجعل الله لهم الجنة
ثوابًا وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم قائم
فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وبإضاعته
يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون
بما أسلفتم ومدينون بما قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف
فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله
وإياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفى عنا وعنكم
بفضل رحمته الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا
تحركوا بأيديكم وسيوفكم هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا

بما لم يعجله الله عز وجل لهم فانه من مات منهم
على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله
واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب
ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته
بسيفه فان لكل شيء مدة واجلا

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفاشي حمده
والغالب جنده والمتعالي جده : احمده على نعمه
التوام والائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل
في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق
بعلمه ومنشيهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا
احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطا ولا حضـ

ولا حضرة ملأ. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة
قد قادتهم أزمة الحين واستغلقت على أفئدتهم
أقفال الرين. أوصيكم عباد الله بتقوى الله
فإنها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وأن تستعينوا
عليها بالله وتستعينوا بها على الله فإن التقوى في
اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق إلى الجنة.
مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين
لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ
ما أعطى وسأل عما أسدى فما أقل من قبلها وحملها
حق حملها أولئك الأقلون عددا وهم أهل صفة الله

شيء انه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاطعموا
باسماعهم اليها والظواهر جدهم عليها واعتاظوها من
كل سلف خلفا ومن جيل مخالف موافقا ايقظوا بها
نومهم واقطعوا بها يومهم ودأووا بها الاسقام وبادروا
بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بهم من اطاعها
الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى
الاخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا
من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا
تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها
فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة
واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية العنون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود
والعصود

اي التي لا تنقاد جانبها

والصدود والجنود المبعود حالها انتقال ووطأتها زلزال
وعزها ذلة وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب
ونهب وعطب اهلها على ساق وسباق ولحاق وفراق
قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها
فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول
فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح
وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار
على رايه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت
الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات وقد فات ما فات
وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم
السما والارض وما كانوا منظرين ع

[illegible]

وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لادم
عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لبس
العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما
حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة
على من نازعه فيهما من عباده. ثم اختبر بذلك ملائكته
المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه
وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من

روحي

روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب
عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبية ونازع الله عز وجل رداء
الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل :
الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا :
ولو اراد سبحانه ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس
عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت
البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه
ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا

تراث
مركز الفقيه العاملي

لاستكبارهم وارعاد الجعدة منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل
وجهده الجهيد وقد كان عبد الله عز وجل ستة
الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الاخرة
عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على
الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه
في اهل السماء والارض لواحد وما بين الله وبين
احد من خلقه هوادة (اي الصلح) في اباحة حمى حرمه على
العالمين فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه
وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق
لكم سهم الوعيد واغرق

Glaser
183